



قريب المدى

التأثير

19

الفرصة

كيف سيكون شكل العالم لو أصبحت الثقافة جزءاً من عملية صنع السياسات؟

صون الحضارة

دمج الثقافة في السياسات العامة بهدف الحفاظ على التراث المادي (أي الجوانب المادية من الهوية الثقافية)، وغير المادي (أي الممارسات والعادات المرتبطة بالثقافة).

المتغيرات الغامضة

القيم المجتمعية، الأنظمة

التوجهات العالمية الكبرى

إعادة تحديد الأهداف الإنسانية

الاتجاهات السائدة

الشراكة بين القطاعات
التراث والثقافة
الرشاقة الحكومية
استعادة الطبيعة
التصميم الحضري

القطاعات المتأثرة

تقنية المعلومات والاتصالات
أمن المعلومات والأمن السيبراني
علم البيانات والذكاء الاصطناعي وتعلم الآلة
السلع والخدمات الرقمية
التعليم
الخدمات الحكومية
التقنيات الغامرة
وسائل الإعلام والترفيه
السفر والسياحة





الواقع الحالي

الثقافة هي قلب هويتنا النابض وهي التي تميزنا عن غيرنا،⁴⁷⁴ والحفاظ على التنوع والثراء الثقافي يضمن إدراك أجيال المستقبل في جميع أنحاء العالم لجذورها الثقافية وفهمها،⁴⁷⁵ ويمكن من خلال المبادرات التعليمية،⁴⁷⁶ والاستخدام الاستراتيجي للتقنيات الرقمية الهادفة لتعزيز الوصول إلى الأرشيف الثقافي،⁴⁷⁷ أن نصمم قدرة الأجيال القادمة على فهم واكتساب المعرفة، ونعزز انفتاح المجتمعات على بعضها ومراعاتها للاعتبارات الثقافية.⁴⁷⁸

حافظت أوروبا وأمريكا الشمالية منذ عام 2016 على صدارتها العالمية من حيث عدد مواقع التراث العالمي المسجلة كل عام على قائمة اليونسكو للتراث العالمي، تليهما آسيا والمحيط الهادئ،⁴⁷⁹ أما على مستوى الدول، إيطاليا (59) والصين (57) وألمانيا (52) وإسبانيا (50) والهند (42) والمكسيك (35) والمملكة المتحدة (33) وروسيا (31)، فليدها أكبر عدد من المواقع المدرجة على قائمة اليونسكو للتراث العالمي،⁴⁸⁰ في حين أن الدول العربية (93) تُسجل أكبر نسبة من مواقع التراث العالمي المعرضة للخطر والتي تبلغ 41%، تليها أفريقيا بنسبة 25%.⁴⁸¹

أول مرة يُعترف بالثقافة كعنصر أساسي لتحقيق التنمية المستدامة كان من خلال أهداف التنمية المستدامة،⁴⁸² لا سيما في المدن (كما يوضح الهدف 11.4 من أهداف التنمية المستدامة⁴⁸³). كما تم توزيع دور الثقافة في تحقيق باقي أهداف التنمية المستدامة ضمن 4 محاور، هي: البيئة والقدرة على الصمود، والازدهار وسبل العيش، والمعرفة والمهارات، والدمج والمشاركة.⁴⁸⁴ وعلى مدار عامين من 2017 إلى 2019، أدت الجهود التعاونية التي شملت عدد من المؤسسات والمتخصصين إلى صياغة المسودة الأولى من مؤشرات قياس الثقافة الموزعة حسب المحاور السابقة ضمن أجندة 2030،⁴⁸⁵ وهذا الإطار الجديد لقياس وجمع البيانات الثقافية يعد عاملاً أساسياً لدعم دور الثقافة في تحقيق أهداف التنمية المستدامة، ودمج منهج العمل القائم على الأدلة في خطط وسياسات التنمية على المستويات الوطنية وضمن أطر عمل الأمم المتحدة للمساعدة الإنمائية.⁴⁸⁶

وتبنى دولة الإمارات العربية المتحدة مبدأ الدبلوماسية الثقافية ومجموعة من الأساليب التعاونية للحفاظ على تراثها والاحتفاء بالمشهد الثقافي المتنوع. فعلى سبيل المثال، تم إدراج الهريس، الطبق الشعبي التقليدي لدولة الإمارات العربية المتحدة، على القائمة التمثيلية للتراث الثقافي غير المادي لمنظمة اليونسكو في عام 2023.⁴⁸⁷ كما تستعرض دولة الإمارات ثقافتها الخاصة من خلال جناحها في معرض إكسبو 2020 دبي،⁴⁸⁸ والذي أقيمت عليه فيما بعد ليظل مفتوحاً للمقيمين والزوار من كل أنحاء العالم، وأعدت تهيئته وتصميمه مرة أخرى ليناسب أهداف وموضوعات مؤتمر الأطراف (COP 28)،⁴⁸⁹ بينما يروي متحف اللوفر أبوظبي قصص الثقافات من الخليج العربي والشرق الأوسط وآسيا وأفريقيا وأوروبا، ويعرض كيف تصيغ هذه الأحداث التاريخية الثقافات وأنماط التفكير المعاصرة.⁴⁹⁰

عدد من المواقع المدرجة على قائمة اليونسكو للتراث العالمي



يشمل الجزائر، البحرين، مصر، العراق، الأردن، الكويت، لبنان، ليبيا، موريتانيا، المغرب، عمان، قطر، السعودية، دولة فلسطين، السودان، الجمهورية العربية السورية، تونس، الإمارات العربية المتحدة، واليمن.



الفرصة المستقبلية

يتم إدراج الاعتبارات الثقافية في السياسات العامة من أجل الحفاظ على التراث الثقافي المادي وغير المادي، وحمايته بشكل فعال.⁴⁹¹ ويمكن تحقيق ذلك من خلال إنشاء أطر ثقافية محلية وتطوير مجموعة أدوات لوضع السياسات لتحديد الجوانب الهامة للتراث الثقافي، خصوصاً عندما تشكل التكنولوجيا جزءاً أساسياً من سياسة جديدة أو معدلة تدعم التحول في "الإدارة الذكية للتراث".⁴⁹²

ويمكن إدراج الثقافة ضمن عملية صنع السياسات من خلال استخدام التكنولوجيا في إجراء الصيانة الوقائية للمواقع التراثية ومراقبتها، بما يعزز جهود الحفاظ على تلك المواقع الهامة ونشر التراث الثقافي.⁴⁹³ كما يمكن ذلك أيضاً من خلال توسيع نطاق مشاركة أفراد المجتمع في المبادرات الثقافية،⁴⁹⁴ وزيادة التمويل الحكومي المخصص لها،⁴⁹⁵ وتطوير برامج التعليم والتوعية،⁴⁹⁶ وحفظ نسخ رقمية من الآثار والتقاليد التراثية.⁴⁹⁷

الإيجابيات

يدعم دمج التراث الثقافي في عملية صنع السياسات جهود ومبادرات حماية التراث والحفاظ عليه. ويؤدي اعتماد مجموعة من السياسات ذات الصلة إلى تحفيز الشركات على المشاركة في مبادرات الحفاظ على الثقافة، كما يجعل التنوع الثقافي مصدراً لتعزيز القدرة التنافسية والتعاون الدولي والحوار بين الحكومات والتفاهم بين الحضارات.

المخاطر

قد تؤدي المبالغة في تبسيط أو توحيد الجوانب المميزة للهويات الثقافية المختلفة والتراث إلى حدوث تجانس ثقافي غير مقصود. وقد يُنظر إلى الحفاظ على التراث الثقافي على أنه مسألة عفا عليها الزمن أو أنه تمسكٌ بالماضي لتجنب تطوير سياسات مبتكرة لمواجهة الوضع الراهن. كما تشمل التحديات أيضاً عدم القدرة على تحقيق التوازن بين القيم الثقافية العالمية والمحلية.

